البحوث

أثر العدوان العراقي في الاضطرابات النفسجسمية لدى المراهقين الكويتيين

د. خضر عباس بارون*

المقدمة:

امتدت آثار العراقي على الكويت لتشمل كافة أوجه الحياة ، حيث ظهرت آثاره السلبية فيما حدث من دمار وتخريب وهتك للأعراض فضلا عن النهب والسلب والتشريد ، ورؤية أشخاص يضربون ويعذبون ويقتلون . ولذلك كانت الآثار النفسية والاجتماعية من أهم الآثار السلبية التي خلفها الغزو العراقي ، والتي قد تدوم لفترات طويلة نتيجة للتعرض لهذه الخبرات المؤلمة ، وكذلك الخبرات التي شكلت ضغوطا نفسية شديدة بدا تأثيرها واضحا على معظم أفراد المجتمع الكويتي عامة والمراهقين خاصة .

وقد كشفت الدراسات النفسية أن ضحايا الكوارث والأزمات الشديدة يعانون من نمط محدد من الاستجابات يعرف بزملة الكوارث (Disaster Syndrome) ، فالشخص الذي يعاني من هذه الاضطرابات النفسية يكون مضطربا متوترا نتيجة الضغوط النفسية التي يمر بها نتيجة هذه الأزمة . وعند انتهاء هذه الأزمة تتناقص الضغوط النفسية وتتلاشى الأعراض التي يعاني منها الفرد ، فإذا ما استمرت هذه الأعراض فترة أطول مما ينبغي رغم زوال الضغوط النفسية التي تسبب ذلك ، أصبح من الضروري أن يتعرض هذا الفرد للعلاج النفسي .

وتعد مرحلة المراهقة من بين أكثر المراحل تضررا من خبرات الحروب وتأثيراتها النفسية السلبية ، كما أن آثار الإجهاد النفسي قد تظهر على المراهقين بوجه خاص ، ولاسيما الذين يعيشون بعيدا عن مسرح الحرب نظرا لما لديهم من ارتباط مادي مثل وجود أقارب أو أصدقاء أو ما يحدثه فيهم تأثير وسائل الإعلام (مقصود ، ١٩٩١) .

ومن الملاحظ أن المراهقين الكويتيين قد تعرضوا إلى خبرات الحرب القاسية وويلاتها حيث احتلت الكويت ومارست القوات العراقية الغازية أبشع أنواع الإرهاب والتعذيب بشتى أشكاله ، حيث أصبح من المشاهد اليومية المتكررة إعدام كثير من المواطنين أمام منازلهم بحضور كافة أفراد الأسرة بما فيهم المراهقون .

* مدرس بقسم علم النفس ـ كلية الآداب ـ جامعة الكويت

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التحقق من الأهداف التالية :

١ ـ مقارنة أوضاع الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين قبل الغزو العراقي للكويت وفي أثنائه وبعده .

٢ ـ تحديد ظهور بعض أعراض الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين بعد الغزو مثل تقلصات الوجه ورعشة اليد وضيق التنفس والشعور بالتوتر وعدم القدرة على الاسترخاء .

٣ ـ تحديد دور بعض المتغيرات الديمجرافية فيما يتعلق بالاضطرابات النفسجسمية لدى المراهقين كالجنس ، ومكان الإقامة في أثناء العدوان ووجود شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة أو وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران ، أو الاعتقال ، أو رؤية أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل قوات العدو العراقي ، وتحديد مدى تأثير واحد أو آخر من هذه المتغيرات على الاضطرابات النفسجسمية .

كما تحاول هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات وهي :

١ ـ هل هناك فروق في الاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو العراقي وفي أثنائه وبعده عند المراهقين الكويتيين؟

٢ ـ هل تأثر المراهقون الكويتيون فعلا وأصيبوا بالاضطرابات النفسجسمية نتيجة الغزو العراقي؟ وما مدى هذا التأثر؟

أهمية الدراسة:

يحاول هذا البحث الكشف عن الاضطرابات النفسجسمية (السيكوسوماتية) التي عانى منها المراهقون الكويتيون من جراء الغزو العراقي الغاشم ، سواء أكانوا في داخل الكويت أم خارجها ، في أثناء الاحتلال العراقي للكويت ، ومقارنة أوضاع هذه الاضطرابات لدى المراهقين قبل الغزو العراقي للكويت وفي أثنائه وبعده ودراسة تأثير المتغيرات الخاصة بالمراهقين مثل الجنس ومكان الإقامة في أثناء الاحتلال ووجود شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران ، والاعتقال ، ورؤية أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل جنود الاحتلال على هذه الاضطرابات . كذلك يستهدف هذا البحث تعرّف على بعض الأعراض النفسجسمية التي يشكوا منها المراهقون الكويتيون نتيجة العدوان العراقي .

وكذلك من بين أهداف هذا البحث الكشف عن تأثر المراهقين الكويتيين ومدى معاناتهم من بعض أعراض الاضطرابات النفسجسمية ، حيث إن ذلك يساعد المتخصصين والمهتمين بالجوانب النفسية والاجتماعية في التعامل معها بصورة دقيقة ، ووضع برامج وخطط علاجية متكاملة ومكثفة للحالات التي تأثرت من جراء العدوان العراقي ، فالانفعالات التي نجمت عن المآسي التي تعرض لها المراهقون أو شاهدوها ، والتي يمكن أن يكون المراهق قد نجح في استبعادها أثناء الاحتلال قد تظهر في صورة اضطرابات نفسجسمية مثل سوء التوافق النفسي والاجتماعي في الحياة . وإن مقارنة الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين في فترة ما قبل العدوان وما بعده يمكن أن تعطي مؤشرا واضحا على وجود اضطرابات نفسية يعاني منها المراهقون الكويتيون ، ومن ثم يمكن استخدام الإجراءات المناسبة لدراسة المشكلات التي يواجهونها وإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها .

كما أن هذا البحث عبارة عن محاولة لتوضيح مدى تأثير العدوان العراقي على المراهقين الكويتيين ، ومحاولة معرفة وجود أو عدم وجود الاضطرابات النفسجسمية ، وإذا كان هناك فعلا معاناة من هذه الاضطرابات فلابد من إبراز مدى معاناتهم من جراء هذا العدوان ، والوقوف على بعض أعراض الاضطرابات النفسجسمية التي عانى منها المراهقون الكويتيون في أثناء الغزو العراقي للكويت وبعده . وهذا ما لم تتطرق إليه البحوث السابقة في هذا المجال . فبمراجعة البحوث السابقة نلاحظ أنها تطرقت إلى دراسة الآثار النفسية للغزو العراقي على الأطفال والراشدين وطلاب الجامعة . والدراسة الحالية هي عبارة عن محاولة أخرى وحلقة تكميلية (خضر ، ١٩٩٣) لدراسة الآثار والاضطرابات النفسية التي ترتبت على الغزو العراقي لدى المراهقين الكويتيين لإبراز مدى معاناة الشعب الكويتي من جراء هذا الغزو الغاشم .

ويختلف هذا البحث عن البحث السابق (خضر ١٩٩٣) في أنه يكشف عن جوانب عديدة أخرى وبشكل أكثر تفصيلا عن مدى معاناة المراهقين الكويتيين من جراء الآثار النفسية والاضطرابات النفسجسمية التي لحقت بهم من وراء هذا الغزو . حيث تطرق هذا البحث إلى المتغيرات الخاصة بالمراهقين مثل الجنس ومكان الإقامة ووجود أسير أو شهيد أو مفقود سواء من الأهل أو الأصدقاء أو الجيران ، أو رؤية أشخاص يعذبون أو يضربون أو يقتلون .

كما تضمن هذا البحث أيضا الكشف عن النسب المئوية لأعداد المراهقين الكويتيين الذين تعرضوا للتعذيب وعانوا قسوة الغزاة ، وإبراز مدى معاناتهم لبعض الأعراض النفسجسمية

(السيكوسوماتية) مثل تقلصات الوجه ورعشة اليد والتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء ، وهذا أيضا لم يتطرق إليه البحث السابق .

الدراسات السابقة:

وبمراجعة الدراسات أو الأدبيات السابقة (مسح التراث) يتضح من البحوث في مجال النمو النفسي أن فترة المراهقة تكثر فيها اضطرابات النمو حتى في حالات السلم ، فيعاني المراهقون كثيرا من المشكلات النفسية والاجتماعية في أثناء فترات النمو من جراء بعض الظروف الطارئة ، فمثلا يجب على المراهقين أن يتعلموا كثيرا من أساليب السلوك ، مثل الضبط الانفعالي والتحكم في الرغبات الملحة وغير ذلك من أساليب التوافق النفسي والاجتماعي . كل هذا التعلم يحدث وسط تغيرات هرمونية نشطة تؤدي إلى تغير البناء الجسمي والنفسي للمراهقين (مقصود ، ١٩٩١) .

ونلاحظ أن هذه التغيرات النشطة والاضطرابات تحدث وقت السلم ، فما بالنا بالمراهقين الذين تعرضوا لويلات الاحتلال والتشريد والعيش في مجتمعات أخرى . ففي دراسة زاك (ZAK. et. al., 1982) تم فحص تأثير الحرب على المراهقين الإسرائيليين ، فوجد أن الحرب تزيد من السمات المتصلة بالقلق وعدم الثقة حول اتباع أفضل الطرق لإشباع حاجاتهم الفيزيولوجية ، كما ظهر أن التغير في سمات الشخصية ونموها يعتمد على عدة عوامل مثل خبراتهم الشخصية وخبراتهم الجماعية والعوامل الاجتماعية والبيولوجية في الشخصية .

كما وضح لوين (Lewin, 1982) أن ظروف الحرب تؤثر على عادات النوم والأحلام عند الشباب الذي يعيشون تحت ظروف الحرب منذ الصغر ، وبخاصة أولئك الذين تكون قراهم ومدنهم هدفا دائما للعدوان ، فمثل هذه الظروف تؤدي إلى القلق والتوتر ورغبة الشباب في الانتقام من الأعداء . وتبعا لذلك تحتوي أحلام الشباب على كثير من عناصر الرعب والعداء والتدمير ، وهذا يؤدي إلى اضطراب النوم وقصره ، وإلى الأحلام المزعجة ، كما ظهر أيضا أن استمرار العيش تحت ظروف الحرب يؤدي إلى نمو شخصية قمعية لدى المراهق حتى يتسنى له العيش حياة أقل توترا ، فالمراهق ينمي أسلوب القمع والإنكار حتى يستطيع أن يتكيف مع هذه الظروف الصعبة ، واتضح أيضا أن هناك فروقا بين المراهقين الذين يعيشون في مدن وقرى تتعرض دائما للعدوان والمراهقين الذين يعيشون بعيدا عن هذه المدن ، حيث لوحظ أن المراهقين

الذين يعيشون تحت نيران الحرب أكثر تكيفا وقمعا من المراهقين الذين يعيشون بعيدا عن هذه المدن .

كما كشفت دراسة ستيوارت (Stewart, 1988) اهتمام المراهقين الذي يتركز حول تهديد الحرب النووية . وإن هذا الاهتمام يؤثر على تطلعاتهم وقدراتهم على تأجيل إشباعاتهم المستقبلية وعلى مستوى الاندماجية والمناورة ، وعلى اتجاهاتهم نحو مصدر التحكم ، فقد دلت نتائج هذه الدراسة على أن معظم المراهقين الذين كانوا ضمن عينة البحث كانوا مهتمين بتهديد الحرب النووية ، وأن هذا الاهتمام كان مرتبطا باتجاهاتهم نحو المستقبل .

وقد كشفت دراسة ستيجر (STTEIGER, 1989) تأثير الصدمات العنيفة مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات أو الحوادث مثل سقوط أو غرق السفن أو الكوارث الصناعية مثل الحروب على الإنسان بزيادة في الاضطرابات النفسية ، حيث افترض أن هذه الصدمات العنيفة التي تتميز بصورة المفاجأة تؤدي إلى اضطرابات عديدة منها اضطرابات النوم عند الأطفال مثل الكوابيس الليلية والرعب الليلي والمخاوف المرتبطة بالنوم .

كما أوضحت دراسة بلوم (BLOOM, 1991) أن الصدمات والأزمات العنيفة والضغوط النفسية الشديدة للخبرات المؤلمة والمواقف الإحباطية التي يمر بها المراهقون تؤدي إلى زيادة الاضطرابات النفسية لديهم . فلا ينمون النمو السليم أو أن نموهم لا يتطور نحو الأفضل ، فيصبحون مذبذبين بين إنكار انفعالات الصدمة المرتبطة بالحرب وإعادة هذه المشاعر والانفعالات إذا ما ذكروا بها مرة أخرى . وهم يشعرون دائما أنهم غير أسوياء من الناحية النفسية وخاصة في فترات الحرب .

ومما لاشك فيه أن الاحتلال العراقي الغاشم للكويت كان له ولايزال أبلغ الآثار النفسية والاجتماعية السلبية على أفراد المجتمع الكويتي عامة والمراهقين خاصة ، مما جعلها مجالا خصبا لدراسات الباحثين . فلقد أجرى العديد من الدراسات في كثير من المجالات منها البيئية والاقتصادية والسياسية والإنسانية ومدى تأثرها بالغزو العراقي ، ويهمنا هنا البحوث التي أجريت في مجال علم النفس . فقد قامت إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية (١٩٩١) بدراسة حول الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الغزو العراقي مستخدمة منهج استطلاع آراء الأختصاصيين الاجتماعيين بالمدارس حول ملاحظاتهم وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور على الجوانب التي استحدثت على الطلاب من الناحيتين الاجتماعية والنفسية بتأثير العدوان .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العدوان العراقي قد أثر تأثيرا سلبيا على أطفال الرياض وتلاميذ المراحل المختلفة في مدارس الكويت ، وأدى إلى آثار اجتماعية ونفسية قد تؤخر نموهم الاجتماعي إذا لم تجد التشخيص الدقيق والعلاج المناسب .

كما أوضحت الدراسة التي قام بها كل من لورنس لابيت وسنو (Labbate & Snow, 1992) حيث قاما بإجراء مسح على ٥٧ من الجنود الأمريكيين الذين خدموا في فرقة مشاة ميكانيكية في حرب الخليج ١٩٩١ ، واستهدفت الدراسة تعرّف الآثار السيكولوجية المرتبطة بالقتال العنيف ، وقد منيت هذه الوحدة بأربع حالات وفاة نتيجة لما يسمى (بنيران الأصدقاء) وقد كشف المفحوصون عن كثير من الأعراض المرتبطة باضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD) ، وقرر ٣٩٪ إصابتهم بأحلام مزعجة (الكوابيس) بعد عودتهم إلى ألمانيا من حرب الخليج ، كما قرر أكثر من ثلثهم زيادة تعاطيهم للكحول ، حيث استخدمه كثير منهم للتقليل من مشكلات النوم أو من الكوابيس . كما أثرت الإصابات العضوية في حدوث بعض الصدمات النفسية .

وقام جاسم وآخرون (١٩٩٣) بدراسة مسحية لتشخيص رد الفعل الإجهاد لما بعد الصدمة Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) ، حيث كانت العينة تتكون من ١٢٣٨ طالبا وطالبة متوسط أعمارهم ٥ ,٨ سنة و ١٤٨١ طالبا وطالبة متوسط أعمارهم ١٤ سنة ، وقد كشفت الدراسة عن أن ٨٤ ,١ من أفراد العينة لديهم ردود أفعال إجهادية خفية أو مشكوك فيها و٤٠ ,٦٪ لديهم ردود أفعال إجهادية متوسطة و ١١ ,٤٪ لديهم ردود أفعال إجهادية شديدة وشديدة جدا ، وقد دلت نتائج الدراسة على أن نوع الطفل (الجنس) في المرحلة العمرية ٧ ـ ١٠سنوات ليس له تأثير كبير في الإصابة بردود أفعال إجهادية ، كما أن لم يكن مكان إقامة الطفل وقت العدوان له تأثير كبير على ردود الفعل الاجهادية . وإن بعض أطفال عينة الدراسة بما فيهم أطفال الفئة العمرية ما بين ٧ ـ ١٧ سنة تعرضوا لخبرات الحرب المؤلمة وأن لديهم ردود أفعال إجهادية مختلفة تتراوح بين خفيفة إلى شديدة جدا . ومثل هذه الآثار النفسية قد تولد سلوكيات ضارة يمكن أن تهدد التوازن النفسي للأطفال وبالتالي تضر بالمجتمع ككل .

وقد خصصت مجلة (عالم الفكر) في أواخر عام (١٩٩٣) ملف العدد الأول للآثار النفسية السلبية للعدوان العراقي على الكويتيين ، حيث قام حامد الفقي (١٩٩٣) بدراسة التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقي . وقد توصلت

الدراسة إلى أن توقعات غالبية أفراد العينة كانت تنطوي على الخوف والشعور بالعجز واحتمالات القتل أو الأسر أو الطرد والتشريد أو التعذيب أو انتهاك الأعراض وسلب الأموال وغير ذلك مما يعتبر خبرات صادمة تؤدي إلى أعراض ضغط ما بعد الصدمة (PTSD) . وقد قام عبدالفتاح القرشي (١٩٩٣) بدراسة الضغوط التي تعرض لها الأطفال الكويتيون خلال العدوان العراقي ، وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى مجموعة الذكور في الخلو من الأعراض العصابية ، كذلك في مقاييس التوافق الشخصي ، حيث كانت المجموعة التي تعرضت لأضرار في الأموال هي الأقل توافقا ، تليها المجموعة التي تعرضت لأضرار في الأنفس وكانت أعلى الدرجات في التوافق للمجموعة التي تعرضت لأضرار أخرى بسيطة .

ودرس عويد المشعان (١٩٩٣) الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت في أثناء العدوان العراقي ، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصامدين والنازحين من الجنسين في الاضطرابات النفسية ، كما كشفت الدراسة عن أن الصامدين والنازحين شاركوا المعدلات ذاتها تقريبا في كل من الانبساط والعصابية والذهانية والاكتئاب والعدوانية ويعد ذلك انعكاسا لعنف الصدمة سواء أكان ذلك في داخل الكويت أم في خارجها . كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعض سمات الشخصية ، حيث حصل الذكور على متوسطات أعلى في الانبساط والذهانية في حين حصل الإناث على متوسطات أعلى في العصابية والاكتئاب . وهذه النتائج تتفق مع ما جاء في دراسة كل من زين العابدين درويش (١٩٩٢) وأميرة الديب (١٩٩٠ ـ ١٩٩٤) وهي من الدراسات التي أجريت على المجتمع الكويتي في أثناء العدوان العراقي وبعده .

وقد درس خضر بارون (١٩٩٣) الاضطرابات النفسجسمية الناجمة عن العدوان العراقي حيث تكونت العينة من ٤٥٠ طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية في الكويت ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين قبل الغزو وفي أثنائه وبعده ، حيث ازدادت الاضطرابات النفسجسمية في أثناء الغزو أكثر منها قبل الغزو . كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد العينة في الاضطرابات النفسجسمية سواء كانوا خارج الكويت أو داخلها ثم خرجوا ، أم كانوا داخل الكويت حتى التحرير . وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الاضطرابات النفسجسمية ، حيث إن الإناث كن أكثر اضطرابا من الذكور في الفترات الثلاث .

كما حاول أحمد عبدالخالق (١٩٩٣) أن يبرهن على أن اضطرابات الضغوط التالية للصدمة كان أهم الآثار السلبية للعدوان العراقي على الكويت .

ومن ناحية أخرى بينت دراسة دويدار (١٩٩٤) أن العصاب الصدمي يمكن أن يجمع فئات تشخيصية عديدة يطلق عليها اضطرابات الضغوط التالية للصدمة (PTSD) ومنها الاكتئاب ، القلق ، الفوبيا (الخوف أو المخاوف الشاذة) بالإضافة إلى عدد غير قليل من الاضطرابات والأمراض السيكوسوماتية (النفسجسمية) وهي أمراض جسمية المظهر تبدو لدى الأفراد بعد انخفاض مناعتهم النفسية . أما دراسة أميرة ديب (١٩٩٤) فقد هدفت إلى الكشف عن التغيرات وأنواع الصراعات والمشكلات التي تصيب الفرد كردود فعل لصدمة الحرب ، وذلك بهدف إيجاد مؤشر للتشخيص المناسب والعلاج الفعال من خلال دراسة إكلينيكية لحالة امرأة مصدومة ، وقد استخدمت في دراستها اختبارا موضوعيا وآخر إسقاطيا ومقابلات إكلينيكية حرة ، وقد بينت الدراسة أن آثار صدمة الحرب أثرت على نفسية الحالة بأن كونت لديها اتجاهات سلبية نحو كل ما هو عراقي ، وتصف العراقيين كلهم بأنهم أعداء ويستحقون العقاب ، كما شكت الحالة من بعض أعراض الانفعال الشديد . وأشارت الدراسة إلى أن المحور الأساسي لجميع الأعراض التي تشكو منها الحالة هو أحداث الحرب من تدمير وتخريب وقتل .

كما درس الغانم (١٩٩٤) مشكلات الشباب الجامعي في الكويت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي . وقد رتبت الدراسة أوليات المشكلات التي يعاني منها عينة من طلاب جامعة الكويت ، منها عدم توافر أساتذة أكفياء لكثير من المقررات وعدم عرض المقررت اللازمة للتخرج ، وعدم كفاية دخل الأسرة ، وعدم كفاية الإعانة الاجتماعية ، وكثرة القلق من عدم توافر فرص العمل والخوف من تكرار الاعتداء والعدوان على الكويت ، وصعوبة الاستذكار بسبب القلق والشعور بالإرهاق النفسي وغيرها .

ودرس راشد سهل (١٩٩٤) أثر العدوان العراقي على عملية النوم وما يصاحبها من اضطراب في سلوك الأطفال في دولة الكويت . وقد تكونت العينة من ٥٣٤ طفلا من مختلف مدارس الكويت ، طبقت على أولياء أمورهم استبانة خاصة عن اضطرابات النوم وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي ازدياد اضطرابات النوم عند الأطفال الذين خاضوا خبرات الحرب المؤلمة . ولم تظهر فروق جوهرية إحصائية بين الجنسين . كما لم تكن هناك فروق جوهرية أيضا حول مكان الإقامة وقت العدوان في مستوى اضطرابات النوم . وكشفت الدراسة

أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطرابات النوم بين الأطفال الذين كان لديهم شهداء أو أسرى من أقاربهم والأطفال الذين ليس لديهم شهداء أو أسرى من أقاربهم . فقد كانت المجموعة الأولى أكثر معاناة من الأطفال الآخرين في مستوى اضطرابات النوم مثل الأرق والكوابيس الليلية والمخاوف المرتبطة بالنوم .

وكشفت دراسة بدر الأنصاري (١٩٩٤) عن فروق جوهرية بين فترتي قبل العدوان وبعده من سمات الشخصية . حيث كانت هناك (٤٥) سمة في صالح فترة ما قبل العدوان معظمها إيجابي كالبهجة والتفاؤل والهدوء والمسالمة والصحة وفيها سمات سلبية ، كالغرور والجبن والانسحاب وعدم الصبر والخجل والاتكالية . كما أوضحت الدراسة أيضا أن هناك (١٥٠) سمة من سمات الشخصية في صالح ما بعد الحرب منها الإيجابية (الثقة بالنفس الوطنية والتعاون والصبر والاجتماعية والطموح والاستقلال) ، ومنها السلبية (القلق والعصبية والغضب والتشاؤم والعدوان) .

كما قام رمضان عبدالستار وجاسم الخواجة (١٩٩٤) بدراسة لتعرّف مدى التغير في ترتيب القيم عند الأفراد وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالتدين وشدته والاستحسان الاجتماعي من ناحية ومن ناحية أخرى المقارنة بين ترتيب القيم في علاقته بالمتغيرات الأخرى عند أفراد عينة هذا البحث بترتيب القيم وعلاقته بالمتغيرات الأخرى عند مفحوصين آخرين كانوا محل الدراسة في أبحاث سابقة قبل العدوان العراقي على دولة الكويت . وقد استخدما في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس للقيم وشدة التدين والاستحسان الاجتماعي ، طبقت على (٦٢٢٥) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة والمعاهد التطبيقية الكويتية في عام ١٩٩٢ . وقد أوضحت النتائج أن ترتيب القيم عند أفراد العينة قد اختلف من فترة ما قبل الحرب إلى ما بعدها ، كما اختلفت الآراء على اختبار شدة التدين واختبار الاستحسان الاجتماعي .

وقام الصراف (١٩٩٤) بدراسة آثار أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على النواحي الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية في النظام التعليمي العام حيث شملت العينة (١٢٨٧) طالبا وطالبة طبقت عليهم استبانة أعدت خصيصا لكشف آثار أزمة الاحتلال على النواحي الانفعالية للطلبة تمثلت في الإحساس بأن منطقة الخليج أصبحت مليئة بالمخاطر ، وضعف الثقة بالعرب ، والتشاؤم بمستقبل الكويت ، والخوف من المجهول ، والشك في الآخرين وزيادة الإصابة بالتوتر العصبي والشعور بالملل وغيرها من الانفعالات السالبة . كما كشفت الدراسة عن أن الفئة

العمرية ١٨ سنة فأكثر هي أن المجموعات العمرية تأثرت بأزمة الاحتلال العراقي انفعاليا . ولم تكشف النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور سواء أكانوا في الداخل أم الخارج أم كانوا في الداخل ثم خرجوا من الكويت في أثناء الاحتلال .

ودرس مصطفى تركي (Torki, 1994) توافق طالبات الجامعة مع أزمة الكويت كما درس جالجر (Gallagher 1994) النظرة النفسية الاجتماعية حول آثار جريمة حرق آبار النفط الناجمة عن الغزو العراقي للكويت .

ودرس عبدالخالق (١٩٩٥) القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي . حيث تبين فيها أن هناك ارتفاعا واقعيا في معدلات المعاناة من القلق النفسي بين طلاب الثانوي والجامعي من الجنسين بعد الغزو العراقي للكويت أكثر منه قبل الغزو ، فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بدرجة مرتفعة . كما أشارت النتائج إلى أن الطالبات الجامعيات كن أشد معاناة من آثار الصدمة والمشقة والانعصاب حيث انعكس ذلك على صورة قلق نفسي يكاد يقترب من حدود معايير المرضى النفسيين الذين يعانون من اضطرابات القلق العصابي .

وفي دراسة لتوضيح دور الموارد الشخصية والاجتماعية في حماية الكويتيين من الضغوط النفسية من جراء الغزو العراقي قام القرشي (١٩٩٦) بإجراء دراسة على عينة تكونت من ٤٨٨ كويتيا (نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث) ، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الموارد الشخصية والاجتماعية مثل الالتزام الديني والعلاقات الاجتماعية والمعونات المالية والسيطرة على الموقف هي أهم القوى تأثيرا في التخفيف من الآثار النفسية لضغوط الصدمة سواء لتلك التي ظهرت في أثناء الأزمة أو التي استمرت بعدها .

كما درس الأنصاري (١٩٩٦) حالات الانفعالية لدى الشباب الجامعي في الكويت بعد الغزو العراقي . وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في ست عشرة حالة من حالات الانفعالية ، حيث تمايز الذكور عن الإناث في ثلاث حالات وهي العصابية والانبساطية والقلق الاجتماعي . كما تمايز الإناث عن الذكور في ثلاث عشرة حالة من حالات الانفعالية .

ويتضح من عرض هذه الدراسات أن جميعها اهتمت بدراسة الآثار النفسية السلبية الناجمة عن العدوان العراقي على الكويت وذلك على الرغم من اختلاف الأساليب والمناهج المتبعة في جمع البيانات . فمنها من استخدم مناهج الاستخبارات المقننة سلفا ومنها من استخدم

الاستفتاءات الموضوعية ومنها من استخدم مناهج لدراسة الحالة والملاحظة للوصول إلى نتائج تؤكد أن الغزو العراقي كان له أبلغ الآثار السلبية على أفراد المجتمع الكويتي بكافة قطاعاته .

الاضطرابات النفسجسمية (السيكوسوماتية: Psychosomatic):

تعرف الاضطرابات النفسجسمية (السيكوسوماتية) في دائرة المعارف البريطانية بأنها الاستجابة الجسمية للضغوط الانفعالية ، والتي تأخذ شكل اضطرابات جسمية مثل الربو وقرحة المعدة وضغط الدم والتهابات المفاصل وقرحة القولون وغيرها (غازي والطيب ، ١٩٨٤) .

ويذكر إيزنك (Eysenck, 1971) أن الاضطرابات النفسجسمية تشمل عدة معان ، من أهمها ما يشير إلى عدد محدد من الاضطرابات التي لها صفات معينة . والمعنى الثاني للضغط النفسجسمي وهو أقل شيوعا يقصد به أسلوبا كليا في ممارسة الطب ، والمعنى الثالث يشير إلى مشكلة إيكولوجية أي مشكلة في علاقة الفرد مع البيئة . ويعرف أحمد عكاشة (١٩٧٧) الاضطرابات النفسجسمية بأنها اضطرابات عضوية يلعب فيها العامل الانفعالي دورا هاما وأساسيا ، وعادة ما يكون ذلك من خلال الجهاز العصبي اللاإرادي .

ومن العرض السابق لبعض التعريفات للاضطرابات النفسجسمية (السيكوسوماتية) نجد أن أغلب التعريفات تتفق على أبعاد مهمة مشتركة أبرزها وجود التأثير المتبادل بين النفس والجسم وعدم الفصل بينهما ، ووجود اضطراب انفعالي أو بالمصطلح العام ، عوامل نفسية تمهد للإصابة بمرض عضوي . وتظهر الأعراض النفسجسمية عادة في أعضاء البدن التي تعاني من المشكلة النفسية ، فالرأس مثلا هو منطقة التفكير والجهاز الهضمي هو جهاز التقبل والرفض ، فكل ما نقبله نبتلعه وكل ما نرفضه نتقيؤه . كما أن العضو الذي يصاب قد يكون ضعيفا منذ البداية بسبب إصابته بمرض عضوي . فقد يلجأ الإنسان إلى استرجاع أعراض حقيقية سبق له أن عاشها إذا واجهته مشكلة نفسية مؤلمة .

وقد اختلف العلماء من حيث العوامل الأساسية المسببة للاضطراب السيكوسوماتي فمنهم من يعزو حدوث هذه الاضطرابات إلى ضغوط الحياة وأزماتها ، ومنهم من يعزوها إلى خطأ في عملية الإشراط والاستجابات للمثيرات البيئية والداخلية ، أو إلى اختلال التوازن بين مطالب البيئة والمطالب الداخلية ، فالإنسان في صراع دائم ضد العوامل التي تعرضه للموت أو المرض ، وعلى الرغم من أن الإنسان كثيرا ما يتغلب على محن الحياة اليومية بسهولة بوسائلة العادية ،

فإن هناك محنا شديدة لا تكفي الوسائل العادية لمواجهتها ، وإنما تثير مجموعة من الاستجابات العاملة التي لا تتوقف على نوع الإصابة وإنما تشاهد في المحن التي يواجهها الإنسان بجميع صورها جسمية كانت أو نفسية (عبدالمنصف غازي ومحمد الطيب ، ١٩٨٤) .

كما نجد أن القلق والتوتر والانفعالات الشديدة الناجمة عن المحن (الأزمات) التي لا يستطيع الإنسان مواجهتها والتعبير عنها قد تظهر في صورة اضطرابات نفسجسمية . وبما أن الحرب تعد من أقسى محن الحياة وأقصاها ، حيث يمكن أن يرتكب المعتدي أبشع الأعمال ويقترف كل شيء ، وما ينتج عنها من تدمير للبنية الأساسية وضياع المال وفقدان الأحباء والأقرباء ، فإنها تؤدي إلى آثار سلبية على كافة نواحي الحياة . وتؤدي كذلك إلى زرع بذرة القلق وإيجاد أسباب الاكتئاب ودواعي الخوف وانتزاع أسباب الأمان ، فضلا عن أنها تؤدي إلى ضغوط نفسية عنيفة وعميقة . ويمكن أن تؤدي كل هذه الضغوط إلى زيادة معدلات حدوث الاضطرابات النفسجسمية في مثل هذا المجتمع الذي تعرض لهذه المحنة . ومن ناحية أخرى يمكن أن ينتج عن الحرب كذلك اضطراب الضغوط التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorder (PTSD) الذي يترتب على العدوان وذلك لأسباب عدة ، فإذا كان كل نوع من القلق وقلق الموت والخوف والاكتئاب يمكن أن يكون من بين النواتج النفسية للحرب فإنها يمكن أن تكون أيضا أعراضا ثانوية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD) . فقد أوضح علماء النفس أن ضحايا الأزمات والكوارث والحروب يعانون من نمط من الاستجابات يعرف بزملة الكوارث Disaster Syndrome أو يعانون من اضطراب الضغوط التالية للصدمة (مثل : المخاوف الشاذة أو الاكتئاب أو القلق الشديد وغيرها) ففي هذا الاضطراب يمكن أن تجتمع كل أشكال العصاب . هدجكنسون وستيوارت (Hodgkinson and Stewart, 1991) .

المنهج والإجراءات:

العينة : اختيرت العينة من الطلبة والطالبات ممن يدرسون في المرحلة الثانوية بمدارس الكويت للعام الدراسي ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ (حيث جمعت البيانات مباشرة بعد التحرير) ، وتكونت من ٤٥١ كويتيا تراوحت أعمارهم ما بين ١٣ و ٢١ سنة (٢٤٦ ذكورا بنسبة ٥٤,٥٪ و٢٠٣ إناث بنسبة ٤٥,٥٪) وكان متوسط أعمار الذكور ١٦,٣٦ وانحراف معياري ٢,٤٤ ومتوسط أعمار الإناث ١٥,٩٣ وانحراف معياري ٢,٥٩ ووصلت قيمة (ت) بين متوسطات

أعمار الذكور والإناث إلى ٧٩ ,١ وهي ليست دالة إحصائيا . وروعي أن تشمل هذه العينة جميع محافظات الكويت ، فقد أعطيت الاستبانات إلى ٦٥٠ مراهقا من الجنسين في المدارس من المستوى الأول إلى المستوى الرابع (سواء أكانوا يتبعون نظام المقررات أم نظام السنوات) لكن الاستبانات التي تم استرجاعها من المراهقين وكانت مستوفاة الإجابة كان عددها ٤٥١ وهي التي حددت عدد أفراد العينة في مرحلتها الأخيرة . ويلاحظ وجود اختلافات في عدد أفراد العينة من جدول إلى آخر . وذلك يرجع إلى عدم استكمال الإجابة عن بعض بنود الاستبانة Missing Data وتم استبعادها ، حيث وجد أن هناك اثنين من أفراد العينة لم يوضحا نوعيهما . وأجاب عنها أفراد العينة ثلاث مرات من جلسة واحدة ، المرة الأولى قبل الغزو ، والمرة الثانية في أثناء الغزو ، والمرة الأخيرة بعد انتهاء الغزو . ويجاب عن بنود المقياس على أساس الاختيار بين أربع نقاط .

مواصفات عينة البحث

جدول (١) توزيع المراهقين في العينة تبعا لمكان إقامة المراهق في أثناء الاحتلال

مكان إقامة المراهق	التكرار	النسبة ٪
ـ داخل الكويت طوال فترة الاحتلال	٢١١	٤٦, ٨
ـ داخل الكويت ثم خارجها	١١٨	٢٦, ٢
ـ خارج الكويت طوال الفترة	١١٢	٢٤, ٨
ـ لم يحدد	١٠	٢, ٢
المجموع	**٤٥١**	**١٠٠**

يتضح من جدول (١) أن أغلبية المراهقين في عينة البحث كانوا داخل الكويت طوال فترة الغزو يليهم المراهقون الذين كانوا داخل الكويت بعض الوقت ثم خرجوا منها ، ثم الذين كانوا خارج الكويت طوال فترة الغزو .

جدول (٢) توزيع المراهقين في العينة تبعا لوجود شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة

يوجد شهيد أو أسير أو مفقود	التكرار	النسبة ٪
نعم	٢٢٨	٥٠, ٦
لا	٢٢٣	٤٩, ٤
المجموع	**٤٥١**	**١٠٠**

يتضح من جدول (٢) أن المراهقين الذين يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة (٥٠, ٦) يتساوون تقريبا مع المراهقين الذين لا يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة (٤٩, ٤) .

جدول (٣) توزيع المراهقين في العينة تبعا لوجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران

يوجد شهيد أو أسير أو مفقود	التكـــرار	النـسبـة ٪
نعم	٢٨٣	٦٢, ٧
لا	١٦٨	٣٧, ٣
المجموع	**٤٥١**	**١٠٠**

يتضح من جدول (٣) أن ثلثي المراهقين تقريبا لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران (٦٢, ٧) وأن ما يزيد على الثلث تقريبا ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة (٣٧, ٣) .

جدول (٤) توزيع المراهقين في العينة تبعا لاعتقالهم ولو لفترة قصيرة مقابل عدم الاعتقال

الاعتـقـــال	التكـــرار	النـسبـة ٪
نعم	٧٤	١٦, ٦
لا	٣٧٧	٨٣, ٤
المجموع	**٤٥١**	**١٠٠**

يتضح من جدول (٤) أن أغلبية المراهقين (٨٣٪ تقريبا) لم يعتقلوا وأن عددا قليلا منهم (١٦٪) اعتقلوا . غير أن نسبة الاعتقال من المراهقين هذه تعد نسبة كبيرة بالنسبة لصغر سنهم وهذا يرجع إلى عنف الغزاة فلم يفرقوا بين المراهق والراشد من حيث الاعتقال وأساليب التعذيب .

جدول (٥) توزيع المراهقين في العينة تبعا لرؤيتهم أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل

رؤية أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل	التكرار	النسبة ٪
نعم	١٧١	٣٧, ٩
لا	٢٨٠	٦٢, ١
المجموع	٤٥١	١٠٠

يتضح من جدول (٥) أن ثلثي المراهقين تقريبا لم يشاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل (٦٢, ١) . وإن كان هناك نسبة لا بأس بها ممن شاهد ذلك حيث إنها تزيد على الثلث تقريبا (٣٧, ٩) .

أداة البحث

استمارة لجميع بيانات الدراسة ، وكانت كما يلي :

١ ـ بعض البيانات الاجتماعية مثل : السن ، النوع .

٢ ـ بعض البيانات المتعلقة بالغزو : مجموعة أسئلة تحدد مكان الإقامة في أثناء حدوث الغزو ، استشهاد أو أسر أو فقدان أحد أفراد الأسرة ، استشهاد أو أسر أو فقدان أحد الأصدقاء أو الجيران ، الاعتقال ولو لفترة قصيرة ، رؤية أحد الأشخاص يضرب أو يعذب ، أو يقتل .

٣ ـ قائمة الاضطرابات النفسجسمية التي قام بتعريبها الدكتور جاسم الخواجه (Ohio State University, 1983) وتتضمن ١٨ بندا ، وقد استخدمت هذه الأداة في بحث تركي (Torki, 1994) ويجيب عنها أفراد العينة ثلاث مرات في جلسة واحدة ، المرة الأولى تمثل ما قبل الغزو ، والمرة الثانية تمثل فترة الغزو ، والمرة الأخيرة تمثل ما بعد انتهاء الغزو . ويجاب عن بنود المقياس على أساس الاختيار بين أربع نقاط وهي كالتالي :

أ ـ أربع درجات للإجابة (دائما) .

ب ـ ثلاث درجات للإجابة (أحيانا) .

ج ـ درجتان للإجابة (نادرا) .

د ـ درجة واحدة للإجابة (أبدا) .

وتقيس الدرجة الكلية لهذه القائمة مدى معاناة الفرد من الاضطرابات النفسجسمية قبل

وبعد الغزو العراقي وفي أثنائه ، وقد اختيرت بعض بنود هذه القائمة لتعرّف مدى معاناة المراهقين بعد الغزو لبعض الأعراض النفسجسمية ، وسوف يكون التركيز على الدرجة الكلية للمقياس نظرا لشمولها ثم يلي ذلك عرض لنماذج مختارة من هذه البنود . ولقد اختيرت هذه البنود بسبب أنها كانت أكثر الأعراض ظهورا بعد العدوان العراقي الغاشم .

وقد أجرى بارون (١٩٩٣) دراسة للتحقق من ثبات هذه القائمة على المراهقين في العينة . أنظر جدول رقم (٦) حيث حسب معامل الثبات بطريقتين التجزئة النصفية لسبيرمان ومعامل ألفا (Alpha) . حيث تعتبر هذه الدراسة تكميلية للدراسة السابقة (بارون ، ١٩٩٣) .

جدول (٦) معاملات الثبات لقائمة الاضطرابات النفسجسمية

فترات الاضطرابات	معامل الثبات	معامل ألفا
قبل الغزو	٠,٨٥	٠,٨١
في أثناء الغزو	٠,٨٩	٠,٨٨
بعد الغزو	٠,٨٥	٠,٨٥

ويتضح من جدول (٦) أن معامل ثبات التصنيف ومعامل ألفا لقائمة الاضطرابات النفسجسمية في الفترات الثلاث مرتفع ، مما يدل على ثبات هذا المقياس .

كما استخدم مقياس القلق (كاظم ، ١٩٨٥) ومقياس التحكم (الخواجة ، ١٩٨٨) وقائمة كورنيل للاضطرابات السيكوسوماتية من إعداد عماد الدين سلطان وجابر عبدالحميد وقد استخدم صدق المحك (الصدق التلازمي) للتحقق من صدق قائمة الاضطرابات النفسجسمية (أنظر جدول ٧) .

جدول (٧) معاملات الارتباط بين مقياس الاضطرابات النفسجسمية للفترات الثلاث (قبل ، أثناء ، بعد) ومقياس كل من سمة القلق ومركز التحكم وقائمة كورنيل للمراهقين في عينة البحث (ن = ٤٥١) فردا من الجنسين

الاضطرابات النفسجسمية	مقياس سمة القلق	مقياس مركز التحكم	قائمة كورنيل
قبل الغزو	٠,٢٤ **	٠,٢٠ *	٠,١٧ **
في أثناء الغزو	٠,١٩ **	٠,١٩	٠,١٩ *
بعد الغزو	٠,١٧ **	٠,١١	٠,١٢ **

* مستوى دلالة ٠,٠١ ** مستوى دلالة ٠,٠٠١

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين مقاييس الاضطرابات النفسجسمية للفترات الثلاث (قبل ، أثناء ، بعد) ومقياس كل من سمة القلق ومركز التحكم وقائمة كورنيل جوهرية ومرتفعة نسبيا مما يدل على صدق مقياس الاضطرابات النفسجسمية .

الأسلوب الإحصائي:

استخدمت مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package (SPSS) For the Social Sciences (1990) واستخدمت التحليلات الآتية :

١ ـ التكرارات Frequencies والنسبة المئوية لمتغيرات الجنس ومكان إقامة المراهق في أثناء الغزو واستشهاد أحد أفراد الأسرة أو أسره أو فقده ، واستشهاد أحد الأصدقاء أو الجيران أو أسره أو فقده ، الاعتقال ولو فترة قصيرة ، رؤية أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل .

٢ ـ تحليل التباين ANOVA لقياس الفرق في الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين قبل الغزو وفي أثنائه وبعده (بطريقة ٣/ ٣ إعادة المقياس على العامل الأخير) في ثلاث استجابات للاضطرابات النفسجسمية خلال ثلاث فترات زمنية (قبل الغزو وأثناءه وبعده) . كما استخدم تحليل التباين في اتجاه واحد One Way ANOVA لقياس الفرق في الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين بحسب مكان إقامتهم وقت حدوث الغزو ، فضلا عن استخدام تحليل التباين ANOVA لبعض أعراض الاضطرابات النفسجسمية مثل تقلصات الوجه ورعشة اليد والتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء للتعرف على مدى معاناة المراهقين الكويتيين في العينة من هذه الاضطرابات .

النتائج وتفسيرها

بعد أن تم عرض المشكلة وتحديد الأهداف وتوضيح المصطلحات وتقديم الإطار النظري والدراسات السابقة وشرح خطة البحث ووصف العينة والأداة وأساليب المعالجة الإحصائية الملائمة تم فيما يلي عرض النتائج الخاصة بالتأثيرات السلبية للاضطرابات النفسجسمية الناتجة عن العدوان العراقي التي أسفرت عنها هذه الدراسة لنتعرف مدى معاناة المراهقين الكويتيين من الإضطرابات النفسجسمية من حيث مقارنة هذه الاضطرابات قبل الغزو العراقي وفي أثنائه

وبعده . كما حاول هذا البحث توضيح مدى معاناة المراهقين الكويتيين من بعض أعراض الاضطرابات النفسجسمية (السيكوسوماتية) بعد الغزو العراقي مثل تقلصات الوجه ورعشة اليد والتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء من حيث البيانات الديمجرافية للمراهقين الكويتيين .

جدول (٨) عدد أفراد العينة (ن) المتوسطات (م) الانحرافات المعيارية (ع) متغيرات البحث

المتغيرات	الاضطرابات النفسجسمية		
	ن	م	ع
الاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو	٤٥١	٣٩, ٣١	١١, ٧٢
في أثناء الغزو	٤٥١	٤٤, ٩٦	١١, ٤١
بعد الغزو	٤٥١	٤٢, ٦٧	١٢, ٢٩
الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو		٤٢, ٣١	١١, ٨٠
داخل الكويت حتى التحرير	٢١١	٣٦, ٣٠	١١, ٣٢
داخل الكويت بعد فترة الاحتلال	١١٨	٢٨, ١٦	١١, ٥٢
خارج الكويت طوال فترة الاحتلال	١١٢	٣٧, ١٥	١٤, ٣٤
وجود شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة	٢٢٨	٣٨, ٤٨	١٢, ٥٨
لا يوجد شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة	٢٢٣	٣٥, ٤٨	١٢, ١٩
الاعتقال	٧٤	٣٨, ٠٤	٩, ٦٣
عدم الاعتقال	٣٧٧	٣٦, ٧٤	١٢, ٩٤
وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران	٢٨٣	٣٧, ٩٩	١٢, ١١
لا يوجد شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران	١٦٨	٣٥, ٢١	١٢, ٨٧
مشاهدة أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل	١٧١	٣٨, ٨٧	١١, ٢٥
عدم مشاهدة أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل	٢٨٠	٣٥, ٧٩	١٣, ٠٣

وبعد عرض هذه النتائج العامة ، يبين جدول (٨) متوسطات الاضطرابات النفسجسمية في الفترات الثلاث . ويتضح أن هناك زيادة في متوسطات الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين في أثناء الغزو وبعده وهذا يدل على مدى معاناة المراهقين من هذه الاضطرابات نتيجة الغزو العراقي للكويت .

جدول (٩) تحليل التباين في اتجاه واحد (One-Way) للاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو وفي أثنائه وبعده

المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
خلال المجموعات	٢	٧١١١, ٦٧	٣٥٥٥, ٨٤	٧٧, ٢٠	٠, ٠٠١
بين المجموعات	١٣٥٣	٦٢٣١٦, ١١	٤٦, ٠٥		
المجموع	١٣٥٥	٦٩٤٢٧, ٧٩			

يشير جدول (٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠, ٠٠١) بين متوسطات الاضطرابات النفسجسمية لدى المجموعات الثلاث من المراهقين الكويتيين قبل الغزو وفي أثنائه وبعده .

جدول (١٠) المقارنة بين المتوسطات على أساس طريقة شيفيه (Scheffe) للاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو وفي أثنائه وبعده Multiple Comparison of Means Based on Scheffe

المتوسطات	المجموعات	١	٢	٣
٣٩, ٣١	قبل الغزو (١)	----	P < ٠, ٠٥	P < ٠, ٠٥
٤٤, ٩٦	بعد الغزو (٣)	P < ٠, ٠٥	----	P < ٠, ٠٥
٤٢, ٦٧	أثناء الغزو (٢)	P < ٠, ٠٥	P < ٠, ٠٥	----

* مستوى الدلالة ٠, ٠٥ .

كما يتضح من جدول (١٠) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاضطرابات النفسجسمية في الأزمان الثلاثة (قبل الغزو وفي أثنائه وبعده) على أساس طريقة شيفيه (Scheffe) لمقارنة المتوسطات فقد ازدادت الاضطرابات النفسجسمية عند المراهقين في

أثناء الغزو وبعده أكثر مما كانت عليه قبل الغزو . كما يلاحظ ازدياد هذه الاضطرابات في أثناء الغزو عنها بعد الغزو .

جدول (١١) نتائج تحليل التباين (ANOVA) للاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو وفي أثنائه وبعده

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
وقت حدوث الاضطرابات النفسجسمية	١٠٨١٢, ٢١	٢	٥٤٠٦, ١٠	٧٧, ٢١	٠, ٠٠١

يشير جدول (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠, ٠٠١) في الاضطرابات النفسجسمية ، وبالرجوع إلى جداول (٨ و٩ و١٠) نجد أن هذه الاضطرابات ازدادت حدة بين المراهقين في أثناء الغزو وبعده . وهذا يعني أن الغزو العراقي للكويت قد أثر تأثيرا كبيرا على مستوى الاضطرابات النفسجسمية قبل الغزو (٣١, ٣٩) وقد استخدمت طريقة التباين ٣ x ٣ إعادة المقياس على العامل الأخير ، حيث إن هناك ثلاثة اضطرابات نفسجسمية وثلاث فترات زمنية لهذه الاضطرابات قبل الغزو العراقي وفي أثنائه وبعده .

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين للمتغيرات الديمجرافية للاضطرابات النفسجسمية المتعلقة بالمراهقين قبل الغزو العراقي .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
الجنس	٣٩٨, ٩٦	١	٣٩٨, ٩١	٢, ٨٢	٠, ٠٩
مكان الإقامة	٣١٢, ٢٥	٢	١٥٦, ١٣	١, ٠٩	٠, ٣٤
وجود شهيد ، أسير ، مفقود من الأسرة	٣١٩, ٤٢	١	٢١٩, ٤٢	١, ٥٥	٠, ٢١
الاعتقال	٥٨١, ٥٧	١	٥٨١, ٥٧	٤, ١٣	٠, ٠٤
وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران	١٧٦, ٥٥	١	١٧٦, ٥٥	١, ٢٥	٠, ٢٧
رؤية أشخاص يعذبون أو يقتلون	٣١, ٣٧	١	٣١, ٣٧	٠, ٢٢	٠, ٦٤

بالنظر إلى جدول (١٢) نلاحظ ما يلي :

١ ـ الجنس : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين من الجنسين قبل الغزو .

٢ ـ مكان الإقامة في أثناء الغزو : ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين من كانوا داخل الكويت حتى التحرير أو كانوا خارج الكويت أو كانوا داخل الكويت ثم خرجوا منها .

٣ ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين ممن يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة أو الذين لا يوجد لديهم .

٤ ـ الاعتقال ولو لفترة قصيرة : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا قبل الغزو بالنسبة للاضطرابات النفسجسمية ، فقد بلغت النسبة الفائية (١٣, ٤) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠٤) حيث كان متوسط الاضطرابات النفسجسمية عن المعتقلين (٨٥, ٤١) وغير المعتقلين (٧٩, ٣٧) .

٥ ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث الاضطرابات النفسجسمية ، بين من يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران ومن لا يوجد لديهم .

٦ ـ رؤية أشخاص يعذبون أو يقتلون : يشير جدول (١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين في العينة من حيث الاضطرابات النفسجسمية عند من شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل أو لم يشاهدوا ذلك .

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين للاضطرابات النفسجسمية في أثناء الغزو العراقي وعدد من المتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
الجنس	١٢٢٨, ٣٤	١	١٢٢٨, ٣٤	٦, ٠١	٠, ٠١٥
مكان الإقامة	٣٧٧, ٦٠	٢	١٨٩, ٦٠	٠, ٩٣	٠, ٣٩
وجود شهيد ، أسير ، مفقود من الأسرة	٦٥٣, ٦١	١	٦٥٣, ٦١	٣, ١٥	٠, ٠٥
الاعتقال	٣٤٧, ٠٧	١	٣٤٧, ٠٧	١, ٦٧	٠, ١٩
وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران	٥٨٩, ٨١	١	٥٨٩, ٨١	٢, ٨٤	٠, ٠٩
رؤية أشخاص يعذبون أو يقتلون	٤١٧, ٧٢	١	٤١٧, ٧٢	٢, ٠١	٠, ١٦

من النظر إلى جدول (١٣) نلاحظ ما يلي :

١ ـ الجنس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من الذكور والإناث في مستوى الاضطرابات النفسجسمية في أثناء الغزو ، فقد بلغت النسبة الفائية (٦, ٠١) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠١٥) ويلاحظ أن الإناث كن يعانين من الاضطرابات النفسجسمية أكثر من الذكور في أثناء الغزو ، حيث كان متوسط الاضطرابات النفسجسمية عند الإناث (٤٢, ٨٠) بينما عند الذكور (٣٩, ٤٧) .

٢ ـ مكان الإقامة وقت العدوان : لم تظهر فروق ذات ذلالة إحصائية بين المراهقين سواء أكانوا داخل الكويت حتى التحرير أم كانوا خارجها أم كانوا داخل الكويت ثم خرجوا منها .

٣ ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين يوجد من أقاربهم شهيد أو أسير أو مفقود ، والذين لا يوجد من أقاربهم شهيد أو أسير أو مفقود ، حيث بلغت النسبة الفائية (٣, ١٢) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠٥) ، وتشير إلى أن المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة أكثر معاناة من الاضطرابات النفسجسمية من المراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة .

٤ ـ الاعتقال : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين اعتقلوا ولو لفترة قصيرة ، والذين لم يعتقلوا من قبل القوات العراقية ، وهذا يعني تساوي الاضطرابات النفسجسمية لدى المجموعتين .

٥ ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران والمراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران في الاضطرابات النفسجسمية .

٦ ـ رؤية أشخاص يعذبون أو يقتلون : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل والذين لم يشاهدوا مثل ذلك .

جدول (١٤) نتائج تحليل التباين للاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو العراقي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
الجنس	٩٩١, ٢٩	١	٩٩١, ٢٩	٦, ٤٦	٠, ٠١١
مكان الإقامة	٢٦٣, ٩٤	٢	١٤١, ٩٦	٠, ٨٥	٠, ٤٣
وجود شهيد ، أسير ، مفقود من الأسرة	٩٧٢, ٤٢	١	٩٧٢, ٤٢	٦, ٣٤	٠, ٠١٢
الاعتقال	١٠٣, ٣٤	١	١٠٣, ٣٤	٠, ٦٧	٠, ٤٢
وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران	٨١٥, ٩٩	١	٨١٥, ٩٩	٥, ٣١	٠, ٠٢٢
رؤية أشخاص يعذبون أو يقتلون	٩٩٩, ٩٨	١	٩٩٩, ٩٨	٦, ٥٢	٠, ٠١١

ويتضح من جدول (١٤) ما يلي :

١ ـ الجنس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من الجنسين في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو ، فقد بلغت النسبة الفائية (٦, ٤٦) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠١١) ويلاحظ أن المراهقات الإناث عانين أكثر من الذكور ، من حيث مستوى الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو ، حيث كان متوسط الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو عند الإناث (٥٩ ,٣٨) وعند الذكور (٦٠ ,٣٥) .

٢ ـ مكان الإقامة وقت الغزو : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين كانوا خارج الكويت أم داخلها ثم خرجوا منها ، من حيث مستوى الاضطرابات النفسجسمية ، وهذا يعني أن المراهقين لم يختلفوا في متوسط الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو بغض النظر عن مكان إقامتهم في أثناء العدوان .

٣ ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة والمراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة بعد التحرير . لقد بلغت النسبة الفائية (٦, ٣٤) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠١٢) فقد بلغت متوسطات ممن لديهم شهيد أو أسير أو مفقود (٤١ ,٣٨) بينما ممن ليس لديهم (٤٨ ,٣٥) .

٤ ـ **الاعتقال** : لم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا بالنسبة إلى مستوى الاضطرابات النفسجسمية بعد التحرير .

٥ ـ **وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران والذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران . فلقد بلغت النسبة الفائية (٣١ ,٥) ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٢٢ ,٠) ويعني هذا أن المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران كانوا يعانون من مستوى الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو أكثر من المراهقين الذين ليس لديهم مثل ذلك . لقد كانت متوسطات المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود (٠٠ ,٣٨) في مقابل الذين لم يكن لديهم (٢١ ,٣٥) .

٦ ـ **رؤية أحد الأشخاص يعذب أو يقتل** : هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بعد الغزو بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل والمراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك ، ولقد بلغت النسبة الفائية (٥٢ ,٦) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠١١ ,٠) وهذا يعني أن المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل الغزاة أكثر معاناة من المراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك . فقد كانت متوسطات المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل (٨٧ ,٣٨) والذين لم يشاهدوا مثل ذلك (٨٠ ,٣٥) .

**** فيما يلي نتائج نماذج مختارة من أعراض بنود قائمة الاضطرابات النفسجسمية عانى منها المراهقون الكويتيون بعد الغزو العراقي :**

أولا : تقلصات في الوجه:

أحد أعراض الاضطرابات النفسجسمية حدوث تقلصات في الوجه . حيث عانى المراهقون الذين تعرضوا لضغوط نفسية وتوتر وقلق نتيجة الغزو العراقي من حدوث تقلصات في الوجه استمرت بعد الاحتلال ، ونستطيع أن نلاحظ من نتائج تحليل التباين حدوث تقلصات في الوجه عانى منها المراهقون بعد الاحتلال وهي كما يلي :

ـ **الجنس** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقلصات الوجه بين المراهقين الذكور

والإناث . لقد بلغت النسبة الفائية (٣١ ,٣) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥٠) حيث كان متوسط الذكور (م = ٨٥ ,١) ومتوسط الإناث (م = ٥٧ ,١) وهذا يعني أن المراهقات يعانين أكثر من المراهقين الذكور من حيث التقلصات التي تحدث في الوجه .

ـ مكان الإقامة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى حدوث تقلصات في الوجه بين المراهقين من حيث المكان (خارج ، داخل ، داخل ثم خارج الكويت وقت العدوان) .

ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقلصات الوجه بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة أو الذين لم يكن لديهم ، فقد بلغت النسبة الفائية (٤٤ ,٤) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٣٦) . حيث كانت متوسطات ممن لديهم شهيد أو أسير أو مفقود (٧٦ ,١) والذين لم يكن لديهم (٥٦ ,١) ، وهذا يعني أن المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة يعانون من تقلصات في الوجه أكثر من الذين لم يكن لديهم مثل ذلك .

وتدل النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقلصات الوجه بين المراهقين من حيث متغيرات الاعتقال (ف = ٤٣ ,١ مستوى الدلالة < ٥١٤ ,٠) . وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران (ف = ١٢ ,٠ مستوى الدلالة < ٧٣٠ ,٠) ورؤية الأشخاص يعذبون أو يقتلون (ف = ٩٣ ,٠ مستوى دلالة < ٤٢٨ ,٠) .

ثانيا: رعشة اليد:

من علامات تعرض الإنسان للاضطرابات النفسجسمية رعشة اليد عندما يواجه بمواقف إحباطية تثير قلقا أو توترا أو ضغوطا نفسية . نستطيع أن نلاحظ من نتائج تحليل رعشة اليد عند المراهقين بعد الاحتلال مايلي :

ـ الجنس : توجد فروق دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث . فلقد بلغت النسبة الفائية (٥٦ ,٨) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠٤) حيث كان متوسط الذكور (٩٠ ,١) بينما الإناث (٢١ ,٢) ويعني ذلك أن المراهقات كن يعانين أكثر من المراهقين الذكور من حيث رعشة اليد بعد الاحتلال .

ـ مكان الإقامة : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من حيث الإقامة في أثناء الغزو . ويعني ذلك أنه لا فرق بين المجموعات تبعا لمكان إقامتها في أثناء الغزو ، سواء أكانوا داخل

الكويت أم خارجها أم داخلها ثم خارجها .

ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى رعشة اليد بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة مقابل من ليس لديهم مثل ذلك . ولقد بلغت النسبة الفائية (٨, ٧٤) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٠٣) حيث كان متوسط المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (٢, ١٩) بينما كان الذين لم يكن لديهم (١, ٨٨) . وذلك يعني أن المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة أكثر معاناة من رعشة اليد من المراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أقاربهم .

ـ كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى رعشة اليد بين المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا .

ثالثا: التوتر الشديد:

التوتر الشديد مرتبط بالاضطرابات النفسجسمية حيث عانى المراهقون منه بعد الاحتلال وتشير النتائج إلى ما يلي :

ـ الجنس : هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوتر بين المراهقين الذكور والإناث بعد الاحتلال ، حيث بلغت النسبة الفائية (٧, ٠٦) وهي دالة إحصائيا عن مستوى (٠, ٠٠٨) . فقد بلغ متوسط المراهقين الذكور (٢, ٠٥) والإناث (٢, ٣٣) . ذلك يعني أن المراهقين الإناث كن يعانين أكثر من المراهقين الذكور في مستوى التوتر الشديد بعد الاحتلال .

ـ مكان الإقامة : ولم تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوتر بين المراهقين سواء أكانوا خارج الكويت أم داخلها أو داخلها ثم خارجها في أثناء الغزو .

ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوتر بين المراهقين ممن كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأقارب والمراهقين الذين ليسوا لديهم مثل ذلك . لقد بلغت النسبة الفائية (٤, ٦٢) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠, ٣٢) . حيث كان متوسط المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (٢, ٢٩) والذين لم يكن لديهم (٢, ٠٦) .

ـ الاعتقال : لم تظهر فروق دلالة إحصائيا في متوسطات الشعور بالتوتر الشديد بين المراهقين

الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا .

ـ **رؤية الأشخاص يعذبون أو يقتلون :** هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوتر بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يقتل أو يعذب والمراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك . فقد بلغت النسبة الفائية (٩٢ ,٣) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٤٨ ,٠) حيث كان متوسط المراهقين الذين شاهدوا (٣٢ ,٢) والذين لم يشاهدوا (٠٥ ,٢) . يعني ذلك أن المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل جنود العدو كانوا يعانون أكثر من المراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك .

رابعا: ضيق التنفس:

كان الضيق بالتنفس أيضا هو أحد أعراض الاضطرابات النفسجسمية التي عانى منها المراهقون بعد الاحتلال إلى ما يلي :

ـ **الجنس :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضيق بالتنفس بين المراهقين الذكور والإناث ، حيث بلغت النسبة الفائية (٢٨ ,٨) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٠٤ ,٠) وقد بلغ متوسط المراهقين الذكور (٨١ ,١) والمراهقات (١٢ ,٢) . يعني ذلك أن المراهقات كن يعانين أكثر من المراهقين الذكور في مستوى الضيق بالتنفس بعد الاحتلال .

ـ **مكان الإقامة :** لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضيق التنفس بين المراهقين سواء أكانوا داخل الكويت أم خارجها أم داخلها ثم خارجها في أثناء الغزو . حيث بلغت النسبة الفائية (١٤ ,٠) وهي غير دالة إحصائيا .

ـ **وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الضيق بالتنفس بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة والذين لم يكن لديهم . بلغت النسبة الفائية (٤٨ ,٣) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ ,٠) . حيث كان متوسط المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (٠٥ ,٢) والمراهقين الذين لم يكن لديهم (٨٠ ,١) ويعني ذلك أن المراهقين الذين استشهد أو أسير أو فقد أحد أفراد أسرتهم أكثر معاناة من المراهقين الذين لم يستشهد أو يؤسر أو يفقد أحد أفراد أسرهم في مستوى الضيق بالتنفس .

ـ **الاعتقال :** لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضيق بالتنفس بين المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا .

ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران : وتشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضيق بالتنفس بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران والذين لم يكن لديهم ، فقد بلغت النسبة الفائية (١٣ ,٧) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠٨) . حيث كان متوسط المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران (٠٦ ,٢) والذين لم يكن لديهم (٧٧ ,١) ، ويعني ذلك أن المراهقين الذين لم يكن لديهم مثل هذه الحالات في مستوى الضيق بالتنفس .

ـ رؤية الأشخاص يعذبون أو يقتلون : وتشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضيق بالتنفس بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يعذب أو يضرب والمراهقين الذين لم يشاهدوا . فقد بلغت النسبة الفائية (٤٧ ,٩) ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠٢) . حيث كانت متوسطات المراهقين الذين شاهدوا (١٦ ,٢) بينما المراهقون الذين لم يشاهدوا (٨٥ ,١) . ويعني ذلك أن المراهقين الذين شاهدوا أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل العدو العراقي كانوا أكثر معاناة من المراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك في مستوى الضيق بالتنفس .

خامسا: عدم القدرة على الاسترخاء:

تعتبر عدم القدرة على الاسترخاء من بين أعراض الاضطرابات النفسجسمية وكذلك القلق الذي عانى منه المراهق من جراء الضغوط النفسية والقلق والتوتر الشديد من الاحتلال العراقي . وتشير النتائج إلى ما يلي :

ـ الجنس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الذكور والإناث وهذا يعني أن المراهقين من كلا الجنسين عانوا من نفس المستوى في عدم القدرة على الاسترخاء .

ـ مكان الإقامة : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين سواء أكانوا خارجها أو داخلها أو داخلها وخارجها ، فقد بلغت النسبة الفائية (٠, ٩٣) وهي غير دالة إحصائيا .

ـ وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الذين يوجد لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد

الأسرة (م = ١٣ ,٢) والمراهقون الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (م = ٨٥ ,١) ، فقد بلغت النسبة الفائية (٢٤ ,٧) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٠٧ ,٠) ، ويعني ذلك أن المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من أفراد الأسرة عانوا أكثر من المراهقين الذين لم يكن لديهم مثل ذلك من حيث مستوى عدم القدرة على الاسترخاء .

ـ **الاعتقال :** وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا ، فقد بلغت النسبة الفائية (٩٢ ,٢) وهي غير دالة إحصائيا ، يعني ذلك أن المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا من قبل جنود الاحتلال العراقي عانوا نفس المستوى من عدم القدرة على الاسترخاء .

ـ **وجود شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الذين استشهد أو أسر أو فقد أحد أصدقائهم أو جيرانهم (م = ٨٧ ,٢) والمراهقين الذين لم يستشهد أو يؤسر أو يفقد أحد من أصدقائهم أو جيرانهم (م = ٨٦ ,١) ، فقد بلغت النسبة الفائية (٦٩ ,٣) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥٠ ,٠) ، ويعني ذلك أن المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران عانوا أكثر من المراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء .

ـ **رؤية أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل (م = ١٤ ,٢) والمراهقين الذين لم يشاهدوا (م ٩٠ ,١) ، لقد بلغت النسبة الفائية (١٨ ,٥) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠٢ ,٠) ، ويعني ذلك أن المراهقين الذين شاهدوا أحد الأشخاص يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل جنود العدو العراقي في أثناء الاحتلال كانوا أكثر معاناة من المراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك في مستوى عدم القدرة على الاسترخاء .

مناقشة النتائج

تتفق هذه الدراسة مع ما جاء في نتائج دراسات الصراف (١٩٩٤) ، القرشي (١٩٩٣) ، إدارة الخدمة الاجتماعية (١٩٩١) ، أميرةالديب (١٩٩٠ ، ١٩٩٤) ، بارون (١٩٩٣) ، وجاسم

وآخرون (١٩٩٣) ، دويدار (١٩٩٤) ، عويد المشعان (١٩٩٣) ، ستيجر (Stteiger, 1989) وغيرهم في هذا الميدان من حيث الوضع الذي أصبحت عليه الحالة النفسية والجسمية عند المراهقين الذي يتعرضون إلى ظروف الحرب . وتشير نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة إلى وجود زيادة في الاضطرابات النفسية ، مثل سمات الشخصية السالبة أو اضطرابات الشخصية أو القيم أو العصاب أو القلق والتوتر الشديد أو المخاوف الشاذة وغيرها من الاضطرابات النفسية أو الجسمية عند المراهقين عندما يتعرضون إلى خبرات مؤلمة ومؤذية كخبرات الحرب . هذا ما حدث للمراهقين الكويتيين بعد الغزو العراقي إذ زادت الاضطرابات النفسجسمية نوعا وكما ، حيث توضح نتائج هذه الدراسة ازدياد الدرجة الكلية على مقياس الاضطرابات النفسجسمية ومن المناسب هنا أن نورد بعض البنود المكونة لهذا المقياس ، ومنها تقلص الوجه ورعشة اليد والشعور بالتوتر وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء بين المراهقين الكويتيين بعد الغزو العراقي ، وذلك يرجع إلى الخبرات المؤلمة التي تعرض لها المراهقون ولم يستطيعوا التوافق معها أو اجتيازها فظهرت في صورة اضطرابات نفسجسمية .

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما جاء في دراسة بارون (١٩٩٣) ، المشعان (١٩٩٣) ، تركي (Torki, 1994) ، والقرشي (١٩٩٦) ، والأنصاري (١٩٩٦) ، وعبدالخالق (١٩٩٥) حول تأثير جنس المفحوص على درجة الاضطرابات النفسية التي تعرض لها المراهقون بعد ظروف الحرب أو الأزمات المفاجئة والمؤلمة ، فقد دلت نتائج هذه الدراسة على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث على مقياس الاضطرابات النفسجسمية ومن ملاحظة المتوسطات يتضح أن الإناث عانين أكثر من الذكور من حيث مستوى الاضطرابات الناتجة عن العدوان العراقي في الكويت (انظر جدول ١٣) ، على الرغم من أنه لم يكن هناك فروق بين المراهقين من الجنسين قبل الغزو (انظر جدول ١٢) .

وكشفت هذه الدراسة أيضا أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في حالة المراهقة بالنسبة لمعاناة بعض الأعراض النفسجسمية الناجمة عن العدوان العراقي ، فقد كانت المراهقات الإناث أكثر معاناة من المراهقين الذكور في مستوى اضطرابات تقلصات الوجه ورعشة اليد والشعور بالتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء نتيجة الضغوط النفسية التي خلفها العدوان العراقي .

وتتفق هذه الدزاسة أيضا مع الدراسات التي قام بها كل من جاسم وآخرون (١٩٩٣) ،

وسهل (١٩٩٣) ، وبارون (١٩٩٣) والمشعان (١٩٩٣) ، عبدالستار والخواجة (١٩٩٣) حول عدم تأثير مكان الإقامة في أثناء الغزو (سواء أكانوا خارج الكويت أو داخلها ثم خارجها) في مستوى الاضطرابات النفسجسمية ، فقد كشفت هذه الدراسة أن الصامدين قد شاركوا النازحين في المعدلات ذاتها تقريبا في مستوى المعاناة من الاضطرابات النفسجسمية ، وكذلك معاناتهم من بعض أعراضها مثل تقلصات الوجه ورعشة اليد والتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء .

وهذا يعني أن المراهقين الكويتيين الذين كانوا خارج الكويت أو داخلها ثم خارجها في أثناء الاحتلال شعروا بنفس المستوى من الاضطرابات النفسجسمية ، ويمكن تفسير ذلك بأن جميع المراهقين قد مروا بخبرات مؤلمة سواء بشكل مباشر بالنسبة للمراهقين الذين كانوا داخل الكويت حتى التحرير أو الذين خرجوا منها في أثناء الاحتلال أو بشكل غير مباشر بالنسبة للذين كانوا خارجها ، فجميعهم قد مر بخبرات مؤلمة خلال معايشتهم اليومية للعدوان ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الضغوط النفسية التي خلفها العدوان العراقي كانت تؤثر سلبا بشكل متساو تقريبا في كل أفراد العينة بغض النظر عن مكان الإقامة ، فنجد مثلا أن المراهقين الذين كانوا داخل الكويت (الصامدون) والذين كانوا داخل الكويت ثم خرجوا منها قد مروا بخبرات مؤلمة قاسية بطريقة مباشرة من خلال معايشتهم اليومية للعدوان العراقي الذي كان يمارس أبشع الطرق العدوانية في تخويفهم وتهديد حياتهم ، بينما المراهقون الذين كانوا خارج الكويت (النازحون) أدركوا الخبرات المؤلمة بطريقة غير مباشرة من خلال مشاهدتهم لوسائل الإعلام المختلفة والاستماع إلى أحاديث الناس عما يدور من أحداث مؤلمة داخل الكويت ، إضافة إلى ذلك يشكل الاغتراب الإجباري في حد ذاته خبرة مؤلمة بالنسبة للمراهقين الذين كانوا خارج الكويت والذين خرجوا منها مكرهين في أثناء الاحتلال والذين لهم ارتباطاتهم بأرض الوطن مثل الأقرباء والأصدقاء وممتلكاتهم التي تعرضت للسلب والنهب أو الحرق وهذا ما أشارت إليه دراسة القرشي (١٩٩٣) حيث كانت المجموعة التي تعرضت للأضرار المادية هي الأقل توافقا .

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة أيضا مع ما جاء في دراسة سهل (١٩٩٣) حول تأثير وجود شهيدأو أسير أو مفقود من أسرة المراهق على ظهور اضطرابات نفسجسمية وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (الأقارب) والمراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة ، فقد

أشارت النتائج إلى أن المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (الأقارب) كانوا أكثر معاناة من الاضطرابات النفسجسمية من الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود في الأسرة ، وذلك يعود إلى أن المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة مروا بخبرات مؤلمة وقاسية وقت العدوان أكثر من المراهقين الآخرين . حيث كانوا قد شاهدوا عملية استشهاد قريبهم أو اعتقاله وأسره من قبل جنود العدو ، وأنهم قد عاشوا الانفعالات الحادة والظروف النفسية الصعبة التي مرت بها أسرهم أثناء تلك الأحداث ، فقد يكون الشهيد أو الأسير أو المفقود هو الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أو أحد الأقارب مما يشكل شعورا بالحزن والألم والضيق والحسرة والمرارة عند المراهق .

كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية عموما بين المراهقين الذين اعتقلوا أو الذين لم يعتقلوا . ويبدو أن كلا من المراهقين الذين اعتقلوا والذين لم يعتقلوا قد عانوا بنسب متقاربة تقريبا من الاضطرابات النفسجسمية نتيجة تعرض المراهقين المعتقلين بطريقة مباشرة للخبرات المؤلمة من جراء اعتقالهم ، وكذلك المراهقون الذين لم يعتقلوا قد مروا بنفس الخبرات المؤلمة بطريقة غير مباشرة نتيجة سماعهم أو مشاهدتهم وسائل الإعلام عن الاعتقالات والتعذيب والتهديد ، وأن الكثير من المواطنين كان معرضا للاعتقال في أي لحظة ، مما شكل ضغوطا نفسية كبيرة أدت إلى الشعور بعدم الأمان أو الاطمئنان ، والشعور بالتوتر الشديد ، أو قد يرجع هذا التقارب إلى قصر فترة الاعتقال لدى المراهقين لأن معظم المراهقين اعتقلوا في أواخر أيام الاحتلال قرب التحرير وقد تحرروا مباشرة بعد التحرير فكانت فترة معاناتهم قليلة .

كما أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران والمراهقين الذين ليس لديهم شهيدأو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران ، فقد عانى المراهقون الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران أكثر من المراهقين الذين ليس لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران في مستوى الاضطرابات النفسجسمية فقد يكون المراهقون الذين لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأصدقاء أو الجيران قد مروا بخبرات مؤلمة نتيجة استشهاد أو أسر أو فقدان أحد الأصدقاء القريبين الأعزاء أو الجيران الذين تربطهم بهم رابطة انفعالية قوية فتجعل فقدان هؤلاء الأحبة أمرا مؤلما محزنا ومؤثرا في

نفوسهم ، تبقى آثاره مستمرة لوقت طويل وقد تنعكس على مستوى الاضطرابات النفسجسمية .

كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل جنود العدو العراقي والمراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك . ويبدو أن المراهقين الذين شاهدوا أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل قد عانوا أكثر من المراهقين الآخرين ، على الرغم من أن مشاهدة أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل من قبل جنود العدو يعتبر من الدرجة الثانية من حيث التعرض المباشر للخبرات المؤلمة الناتجة عن العدوان ، ألا أن المراهقين الذين شاهدوا مثل هذه المواقف كانوا أكثر اضطرابا من حيث تقلصات الوجه ورعشة اليد والشعور بالتوتر الشديد وضيق بالتنفس وعدم القدرة على الاسترخاء نتيجة هذه الخبرات المؤلمة التي مروا بها في أثناء مشاهدتهم لهذه الاعتداءات على أفراد المجتمع الكويتي أكثر من غيرهم .

إن العدوان العراقي على الكويت قد أثر سلبيا في كافة نواحي الحياة منها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والنفسية ، فقد أوجد هذا العدوان أسباب الاضطرابات النفسية حيث نزع أسباب الأمان وزرع بذرة القلق للإنسان الكويتي فضلا عن أن عنصر المباغتة والمفاجأة في هذا العدوان أضاف مزيدا من الآثار النفسية في صورة ضغوط نفسية لم يترك الغزاة لهم فرصة التعبير عنها أو مواجهتها مما أدى إلى ظهور آثار سلبية عديدة منها اضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD) واضطرابات النفسجسمية والمشكلات الاجتماعية وانحراف الأحداث وغيرها كثير .

وتعتبر اضطرابات الضغوط التالية للصدمة (PTSD) المترتبة على العدوان العراقي على الكويت من أهم الاضطرابات وذلك لأسباب عدة ، فإذا كان كل من القلق وقلق الموت ، والاكتئاب يمكن أن تكون من بين النواتج النفسية لهذا الغزو ، فإنها يمكن أن تكون أيضا أعراضا ثانوية لاضطرابات الضغوط التالية للصدمة ، وذلك لأن الغزو العراقي هز أركان المجتمع الكويتي وهد مقومات أمنه هدا .

يتضح مما سبق أن العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت قد خلف آثارا نفسية سلبية على المراهقين الكويتيين ـ حيث أدى إلى الشعور بالتوتر الشديد وضيق بالتنفس وعدم القدرة على الاسترخاء ، ويرجع ذلك إلى عنف الصدمة وشدتها وعنصر المفاجأة على المراهقين سواء أكانوا خارج الكويت أم داخلها .

كما أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين من الجنسين حيث إن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور في الفترات الثلاث (قبل ، أثناء ، وبعدالغزو) ، كذلك متوسطات الإناث كانت أعلى من متوسطات الذكور من حيث تقلصات الوجه ورعشة اليد والشعور بالتوتر الشديد وضيق التنفس وعدم القدرة على الاسترخاء ، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة المشعان (١٩٩٣) ، وتركي (Torki, 1994) .

وأيضا هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود من الأسرة (الأقارب) أو من الأصدقاء أو الجيران والمراهقين الآخرين ، فقد كانت متوسطات المراهقين الذين كان لديهم شهيد أو أسير أو مفقود أعلى من متوسطات المراهقين الآخرين . كذلك نجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطرابات النفسجسمية بين المراهقين الذين شاهدوا أحد الأفراد يضرب أو يعذب أو يقتل في أثناء الغزو ، والمراهقين الذين لم يشاهدوا مثل ذلك ، فقد كانت متوسطات المراهقين الذين شاهدوا أعلى من المراهقين الذين لم يشاهدوا .

أما عن المراهقين المعتقلين مقابل من لم يعتقلوا فإن نتائج هذه الدراسة بينت عدم وجود فروق ذات دلالة اجتماعية في مستوى معاناة الاضطرابات النفسجسمية بين المجموعتين . فقد كانت متوسطات المراهقين الذين اعتقلوا متساوية تقريبا لمتوسطات المراهقين الذين لم يعتقلوا من حيث تقرير الشعور بالاضطرابات النفسجسمية .

التوصيات:

١ ـ الاهتمام بالاضطرابات النفسجسمية التي يعاني منها المراهقون من جراء الغزو العراقي الغاشم ، التي كشفت عنها هذه الدراسة ، والتعامل معها بشكل جاد للقضاء على سلبياتها ، ومحاولة وضع برامج شاملة لعلاجها .

٢ ـ تكليف الأختصاصي النفسي أو الاختصاصية النفسية في المدارس للكشف عن الحالات التي تشكوا من الاضطرابات النفسجسمية ومن ثم حصرها والتعامل معها للتخلص من هذه الاضطرابات النفسجسمية التي قد تؤدي إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي .

٣ ـ كشفت هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من المراهقين الكويتيين عانت الكثير من الاضطرابات النفسجسمية نتيجة الغزو العراقي المباغت وقد أدى إلى آثار اجتماعية ونفسية قد تؤخر نموهم

الاجتماعي والنفسي إذا لم تجد التشخيص الجيد والعلاج المناسب ، ولهذا فلابد من أن تهتم مؤسسات الدولة وأن تتعاون لكي تواجه هذه الاضطرابات بشكل جاد .

٤ ـ القيام بمزيد من الدراسات للوقوف على حقيقة الآثار النفسية السلبية التي خلفها العدوان العراقي على الكويت عند المراهقين في مختلف الجوانب النفسية ، وإجراء المزيد من الدراسات أو سلسلة من الدراسات المتكاملة للقيام بمسح عام لعينة من مجتمع المراهقين للكشف عن حقيقة الوضع النفسي عندهم ومواجهته بالسبل العلمية المناسبة .

٥ ـ وضع برنامج متخصص في مجال الإرشاد النفسي لمعالجة المراهقين الذين يعانون من الاضطرابات النفسية نتيجة الغزو ، فضلا عن وضع دورات مكثفة لتدريب العاملين في هذا المجال خاصة في وزارة التربية والصحة والشئون الاجتماعية والعمل من أجل إرشاد المرشدين الذين يتعاملون مع المراهقين بأساليب الكشف المبكر عن حالات اضطرابات النفسجسمية .

٦ ـ وضع برامج إعلامية من خلال التلفزيون والإذاعة والصحف لتوعية أولياء الأمور بأساليب اكتشاف حالات الاضطرابات النفسجسمية بشكل عام من أجل وضع خطة علاجية لهذه الاضطرابات منذ بدايتها .

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١ ـ أحمد عبدالخالق (١٩٩٣) «اضطراب الضغوط التالية للصدمة» . **مجلة عالم الفكر** ، المجلد ٢٢ العدد الأول .

٢ ـ أحمد عبدالخالق (١٩٩٥) «القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي» ، **مكتب الإنماء الاجتماعي** ، إدارة البحوث والدراسات .

٣ ـ أحمد عكاشة (١٩٧٧) «علم النفس الفسيولوجي» **دار المعارف** ، القاهرة .

٤ ـ إدارة الخدمة الاجتماعية في وزارة التربية (١٩٩١) «الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على الطالب الكويتي» ، **مركز المعلومات التربوي** ،وزارة التربية ، إدارة شئون الطباعة .

٥ ـ أميرة الديب (١٩٩٤) «ردود الفعل المتأخر لصدمة الحرب» (دراسة إكلينيكية) ، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت ، أبريل .

٦ ـ أميرة الديب (١٩٩٠) «حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية الاجتماعية للطلبة الكويتيين» ، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، بحوث المؤتمر السابع في مصر .

٧ ـ أمينة كاظم (١٩٨٥) «قائمة حالة القلق» ، **دار القلم للنشر والتوزيع** ، القاهرة .

٨ ـ بدر الأنصاري (١٩٩٤) «أثر العدوان العراقي في سمات شخصية طلاب جامعة الكويت من الجنسين» ـ المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت ، أبريل .

٩ ـ بدر الأنصاري (١٩٩٦) «الحالات الانفعالية لشباب جامعة الكويت بعد العدوان العراقي» ، الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ، **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، الطبعة الأولى ، جامعة الكويت .

١٠ ـ جاسم عيسى محمد وآخرون (١٩٩٣) «دراسة مسحية لتشخيص رد الفعل الإجهاد لما بعد الصدمة على أطفال الكويت عن سن ٧ ـ ١٧ سنة» التقرير الوصفي الأول ، **مركز البحوث التربوية** ، وزارة التربية ، دولة الكويت .

١١ ـ حامد الفقي (١٩٩٣) «التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة الاحتلال العراقي» ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد ٢٢ ، العدد الأول .

١٢ ـ خضر بارون (١٩٩٣) «الاضطرابات النفسية الجسمية الناجمة عن العدوان العراقي عند

المراهقين الكويتيين» ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد ٢٢ ، العدد الأول .

١٣ ـ راشد سهل (١٩٩٤) «أثر العدوان العراقي على عملية النوم وما يصاحبها من سلوك عند الأطفال من سن ٧ ـ ١١ سنة في دولة الكويت» ، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على الكويت ، الكويت ، أبريل .

١٤ ـ رمضان عبدالستار وجاسم الخواجة (١٩٩٤) «ترتيب القيم وعلاقته ببعض المتغيرات : دراسة مقارنة لأداء طلاب الجامعة قبل وبعد العدوان العراقي على دولة الكويت» ، **المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت** ، أبريل .

١٥ ـ زين العابدين درويش (١٩٩٢) «أثرالعدوان العراقي على الحالة النفسية للشباب الكويتي دراسة ميدانية على عينات من الطلبة المقيمين في مصر» ، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية** ، العدد ٢٩ ، السنة العاشرة .

١٦ ـ عبدالعزيز الغانم (١٩٩٤) «دراسة حول مشاكل الشباب الجامعي في الكويت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي» ، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ـ الكويت ، أبريل .

١٧ ـ عبدالفتاح القرشي (١٩٩٣) «الضغوط التي تعرض لها الأطفال الكويتيين خلال العدوان العراقي» ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد ٢٢ ، العدد الأول .

١٨ ـ عبدالفتاح القرشي (١٩٩٦) «دور الموارد الشخصية والاجتماعية في حماية الكويتيين من الأعراض النفسية للغزو العراقي» ، الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ، **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، الطبعة الأولى ، جامعة الكويت .

١٩ ـ عبدالفتاح دويدار (١٩٩٤) «الصدمةالنفسية في حالات الحروب والكوارث دراسة في تشخيص اضطرابات الإجهاد التالية للصدمة وطرق علاجها» ـ قدمت الدراسة في المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت ، أبريل .

٢٠ ـ عبدالمنصف غازي ومحمد عبدالطاهر الطيب (١٩٨٤) ، الأمراض النفسية الجسمية (السيكوسوماتية) ، **دار القلم** ، القاهرة .

٢١ ـ عماد الدين سلطان وجابر عبدالحميد «مقياس كورنيل للشخصية» تأليف أرثر وايدر وزملائه ، **مكتبة النهضة المصرية** .

٢٢ ـ عويد المشعان (١٩٩٣) «الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت» ،

مجلة عالم الفكر ، المجلد ٢٢ ، العدد الأول .

٢٣ ـ قاسم الصراف (١٩٩٤) «آثار أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على النواحي الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية في النظام التعليمي العام ومضامينها الإرشادية» ، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت ، أبريل .

٢٤ ـ منى سليم مقصود (١٩٩١) «أساليب مساعدة الأطفال والمراهقين ، التأثر بالأزمة والحرب دليل الوالدين والدارسين» ، وزارة الصحة ، الكويت .

المراجع الأجنبية:

25 - Bloom, S. L. (1991) The Gulf War as Adolescent Crisis. **Journal of Psychohistory**, 89-96.

26 - Gallagher, E.B. (1994) The Sociopsychological Overview of the Oil While Fire and Other Source of Stress From Iraqi Aggression on the State of Kuwait. The International Conference of the Effects of the Iraqi Aggression on the State of Kuwait - In Kuwait, April.

27 - Eysenck, H. J. (1971) **Reading in Extraversion - Introversion**. Vol. II: Field of Application London: Staples Press.

28 - Hodgkinson, P. and Stwart, M. (1991) **Coping with catastrophe**. Kent, Social Services London. Routlodge.

29 - Labbate, L.A. and Snow, M.P. (1992) Post Traumatic Stress Symptoms Among Soldiers Exposed to Combat in the Persian Gulf. Hospital and Community, Psychiatry, (8) 831-833.

30 - Lewin, I. Roef, Y. (1982) The effect of war environment on dreams and sleep hapits. Series in clinical and community psychology. **Stress and Anxiety,** (8), 67 = 79.

31 - Ohio State University. (1981) Managing Stress Before Managing You. - **Vocational Instructional Material Laboratory**. - The Ohio State University.

32 - Stewart. G. A. (1988) The Relationship Between Adolescents Concern over

the Threat of Nuclear war and Survival. Personality Dimensions. - **Canadian Journal of Behavior Sciences**, (4) 452-460.

33 - Stteigher, A. (1989) Examination and Treatment of Sleep-Related Painful Erections. A Case Report Archives of Sexual Behavior - (181) 263.

34 - Torki, M. (1994) Stress Reaction of Kuwait University Students During and After the Aggression on Kuwait. The International Conference: The Effects of the Iraqi Aggression on the State of Kuwait - Kuwait, April.

35 - Zak, et. al. (1982) Stability and Change of Personality Traits Series. Clinical and Community Psychology, **Stress and Anxiety**, (8) 93-96.

صدر حديثاً عن

مركز دراسات الوحدة العربية

فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال

مؤلفات ابن رشد (١)

(١٣٤ ص ـ ٤ $)

العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي

د. عبد الحميد براهيمي

(٢١١ ص ـ ٧ $)

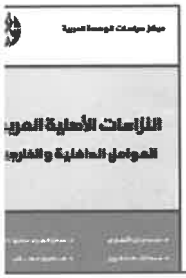

النزاعات الأهلية العربية: العوامل الداخلية والخارجية

مجموعة من المؤلفين

(٢٠٢ ص ـ ٧ $)

موسوعة تاريخ العلوم العربية (ثلاثة أجزاء)

اشراف: د. رشدي راشد

(١٤٠٩ ص ـ ٣٠ $)

حفريات في الذاكرة من بعيد

د. محمد عابد الجابري

(٢٤٨ ص ـ ٨ $)

العرب والأتراك: الإنبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة

د. سيّار الجميل

(٣٨٦ ص ـ ١٢ $)

الحكومة والفقراء والإنفاق العام

د. عبد الرزاق الفارس

(٢٠٨ ص ـ ٦ $)

إعادة إعمار فلسطين

تحرير: د. أنطوان زحلان

(٨٣١ ص ـ ١٦ $)

الإنفاق العسكري الإسرائيلي، ١٩٦٥ ـ ١٩٩٠

د. طلال محمود كداوي

(٢٦٣ ص ـ ٩ $)

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «سادات تاور» شارع ليون ـ ص.ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣ ـ بيروت ـ لبنان

هاتف: ٨٦٩١٦٤ ـ ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ ـ برقياً: مرعربي

هاتف دولي وفاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١) ـ بيروت ـ لبنان